نبأ الشام

السـنة الأولى - العدد الرابع - آب 2013

نجهر بكلمة الحق

nabaa.alsham@outlook.com

تقرأون في هذا العدد

الكلمة الافتتاحية 3

النظم السياسية في العالم 4

الشركسي الذي حمى اللغة العربية [1] 6

السيد التعددي ابن الاسلام التعددي 8

الكورد و الثورة السورية حقائق و وقائع 12

الإعلام ودوره في صناعة الحدث 14

تطييف الثورة 16

منهجية التغيير في الآفاق والأنفس [3] 19

قصيدة: لجمال سوريةْ 21

لقراءة عدد شهر تموز

رئيس التحرير
حسام كامل

فريق التحرير
د.إيمان البقاعي
د.علاء الدين آل رشي
هجار معو
عماد المصري
أحمد المصري
أ.عبد الكريم ناتي

المدير الفني
الحسن عبجي

design & photography

الكلمة الافتتاحية

«بسم الله القائل: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»

إن القتل هو: اعتداء على حق الإنسان في الحياة مما يسبب ازهاق روحه، وما يحدث في هذا العالم من خلط و لغط في المفاهيم بين الإسلام والدموية، وبين الإسلام والإرهاب، هو لا ريب صناعة شيطانية محضة، لا تريد بالإسلام وأهله إلا كل شر. وأهم المساهمين في صناعة هذا الداء الفكري العضال هم بعض المتأسلمين، فلا ندري كيف يلتحقون بالإسلام، ولا نعلم بأي حق يرفعون رايته، ومن ثم يفاجئون الدنيا بأنهم يقتلون خيرة شبابها وشيبانها.

محمد كمال الحمامي « أبو بصير» قائد كتائب العز بن عبد السلام، ضحية لهذا القتل التعسفي، والمنهجية الحمقاء في التفكير والتكفير، إن قتل المؤمنين الخيريين والأناس الوطنيين جريمة لا تغتفر، وإن كان قاتله قد اتهمه بالكفر بسبب تعامله مع بعض الدول المعروفة بعدواتها للإسلام، فهذا لا يعني الكفر! وأيضاً لا يستوجب القتل!

لابد أن جريمة القتل هذه لن تمر دون حساب، وأيضاً لن تمر دون تحقيق ما ستحققه من شق في الصفوف، وإضاعة للحقوق، وخلط في الأوراق أكثر مما هي مخلوطة، وهذا ما سيأتي بالوبال على الثورة وعلى الثوار. «الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام» قد ساءت سمعتها في العراق، فهي بشهادة الشهود وبمعرفة العارفين من أهلنا في العراق، ليست إلا عصابة تأخذ الإتاوات من التجار وأصحاب الأموال تحت تهديد السلاح بدعوى «تمويل مشروع الدولة الإسلامية»، ولم نعرف عنها سوى نهب الأموال، وسلب الحقوق، باسم الله وباسم الإسلام، ألا فسبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

رئيس التحرير:
حسام كامل

النظم السياسية في العالم

النظام السياسي في أي بلد هو: الأسلوب المتبع في استعمال السلطة وتوزيع أركانها، فعلى أساس النظام السياسي يتحدد طريقة إنشاء الحكومة والمجالس المحلية والبلديات، وجاء في معجم لسان العرب عن كلمة «السياسة»: والسِّياسةُ القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه، لذلك فدراسة النظم السياسية إنما هي طرح للحلول الجذرية التي تصلح حال الأمة، وتعلي من قدرها، وتؤسس لمستقبلها المشرق.

> فعلى أساس النظام السياسي يتحدد طريقة إنشاء الحكومة والمجالس المحلية والبلديات

وللنظم السياسية أشكال متعددة، فمنها ما يتعلق بطبيعة تعامل النظم مع الشعوب، ومنها ما يتعلق بطرق الوصول للسلطة، وعلى هذا فأشكال النظم السياسية هي كالتالي:

أولاً: النظام الاستبدادي:

الأنظمة الاستبدادية تكون هي القانون ذاته، فتقر القوانين التي تتلائم مع طموحاتها وحسب رغبتها وبما يمهد لأهدافها، وبالتالي تكون هذه الأنظمة فوق القانون، ويخضع لإرادتها الجميع، إذ تكون سلطات الحاكم فيها مطلقة وغير محددة من حيث الوسيلة أو الغاية.

ثانياً: النظام القانوني:

أما النظام القانوني فيخضع فيه الحاكم للقوانين النافذة ويقصد بالقانون هنا لا مجرد التشريع، بل جميع القواعد القانونية من دستورية وتشريعية ولائحية، كما أن خضوع الحكومة للقانون لا يعني حرمانها من حق و تعديل أحكامه، وإنما يعني الالتزام بأحكام القانون ما دامت نافذة.

ثالثاً: النظام الملكي:

في النظام الملكي يتولى حاكم الدولة السلطة عن طريق الوراثة، ويسمى صاحب السلطة بأسماء مختلفة: إمبراطور، أو ملك، أو قيصر، أو أمير، أو سلطان، أو دوق.. وتكون مدة الحكم في الأنظمة الملكية غير محددة، كما تنتفي المسؤولية السياسية أو الجنائية عن شخص الحاكم.

رابعاً: النظام الجمهوري:

يتولى رئيس الدولة الحكم عن طريق الانتخاب، وتكون الانتخابات إما برلمانية أو شعبية، فالبرلمانية يقوم بها مجلس النواب حيث يختار الحكومة ورئيس وزرائها ورئيس الدولة، أما الانتخابات الرئاسية فتتم عن طريق انتخابات يقوم بها الشعب مباشرة يحتكم خلالها إلى الصندوق.

أهمية اشتراك الشعب في القرار السياسي:

تترتب على مشاركة الشعب في القرار السياسي تفاعله الإيجابي مع المجريات المحلية والدولية، أما الانفراد والاستبداد في اتخاذ اتخاذ القرارات السيادية هو ما يؤدي إلى تخلي الأمة عن حكامها وقت الأزمات، وهو ما يدفع المجتمع دفعاً إلى التخلف والتراجع وانحسار دوره الحضاري، فشعور الفرد بأنه «حرف ساقط» وأنه لا يستطيع حتى أن يبدي رأيه بسياسة حاكميه، يبني في الضمير الفردي للأمة معاني الذل والهوان.

ضرورة تحديد فترة الحكم بمدة زمنية محددة وبسلطات معينة:

إن خير وسيلة للوقاية من شر الحاكم تكون بجعل فترة حكمه محدودة من حيث السلطات ومن حيث الوقت، فلا يجوز أن يعطى الإنسان سلطات شاملة وكاملة، إن هذا ما سيعود على الأمة بالانتكاسات والتراجع في كل المستويات، ذلك لأن النفس الإنسانية ما إن تتشرب بوادر الكبر حتى يصبح جزءا أصيلا منها، فلماذا نصنع السفاحين بأيدينا؟ أليست الوقاية خير من العلاج؟

الدكتور: سام دلّه
عن كتاب: «القانون الدستوري والنظم السياسية»

الشركسي الذي حمى اللغة العربية [1]

انتهت دولة سلاطين الشّراكسة مع انتهاء حكم الملك الأشرف طومان باي (92 – 923هـ أو 1517 – 1517م) الّذي خلف السّلطان الغوري السّاقط قتيلاً تحت أرجل الخيل في 5 رجب سنة 932هـ" في مرج دابق – بالقرب من حلب – حيث اشتبك السّلطان العثماني سليم بن بايزيد وجيشه مع الغوري وجيشه، فكانت النّتيجة مقتل السّلطان المسالم في الحرب على يد العثمانيين.

كذلك كانت نهاية الملك الأشرف طومان باي على يد السّلطان سليم ذاته الّذي أمر بشنقه في (19 ربيع الأول سنة 923هـ – 1517م) بعد أن اقتحم القاهرة وأنزل بها الخراب والدّمار.

نقل الحكم العثماني عاصمة الخلافة مِن القاهرة إلى الآستانة تاركاً في مصر نظام الباشوات والبكوات وشيوخ البلد، وكان معظم البكوات مِن الشّراكسة الّذين حاولوا الاستئثار بالحكم، لكن أعداءهم من الأتراك تمكنوا مِن دعوتهم إلى القلعة وقتلهم.

> "كذلك في عهد الخديوي توفيق ضم الجيش عدداً مِن الشّراكسة ذوي المراتب الرَّفيعة، ومنهم محمود سامي البارودي."

وهذا ما فعله أيضاً محمد علي باشا الّذي ولي على مصر سنة (1220هـ – 1805م) في مذبحة القلعة سنة (1224هـ – 1809م) حيث قتل أكثر الشّراكسة و"وزع محمد علي باشا نساء القتلى على رجاله، بينما هرب مَن بقي إلى بلدة دنقلة جنوبي السُّودان، هذا إذا لم نغفل أيضاً عمَّا حدث للشَّراكسة أثناء حملة نابليون على مصر والّتي قامت أثناءها حرب قاسية انتصر فيها سلاح الفرنسيين أيضاً.

أما حال الشّراكسة بعد مذبحة القلعة، فقد هاجر إلى مصر عدد قليل ممن فرَّ مِن وجه الرّوس عام (1869هـ – 1875م) حيث رحب بهم إسماعيل وانخرط بعضهم في صفوف الجيش.

كذلك في عهد الخديوي توفيق ضم الجيش عدداً مِن الشّراكسة ذوي المراتب الرَّفيعة، ومنهم محمود سامي البارودي.

لكن الشّراكسة عادوا ليُنَكَّل بهم حين قرر الضّباط المصريون التَّخلص مِن "الحزب الشّركسي" بإحالة افراد هذا الحزب إلى التّقاعد أو نفيهم إلى السّودان أو إيداعهم سجن قشلاق – قصر النّيل لمحاكمتهم ثم نفيهم بأمر مِن الخديوي إسماعيل عام (1882).

وكان عرابي باشا الّذي قرر هذا التَّغيير في الجيش واحداً مِن المنفيين خارج مصر مع البارودي الشّركسي – المصري.

ولا بد من الإشارة إلى أن الشّراكسة شاركوا في الحركات الوطنية المصرية كما في الثَّورة العربية وشاركوا في ساحات القتال والفتوح والسِّياسة والإدارة.

كما ظهر منهم أسماء أدبية لامعة كالبارودي وأحمد محرم والشَّاعر إسماعيل صبري والشَّاعر عزيز أباظة، والشَّاعر الأديب علي الجارم وولي الدّين يكن، وأحمد ذو الفقار الكاشف وفكري أباظة وثروة أباظة والدّسوقي أباظة ويوسف السّباعي ومحمد فريد وجدي ومحمد طاهر لاشين وإسماعيل مظهر ويحيى حقي والمؤرخ السِّياسي أحمد رمزي بك جانبك والصَّحافي صلاح الدّين وهبي ومحمد السِّباعي والأديب راسم رشدي صاحب كتاب (مصر والشّراكسة) و(قصة جان) ؛ وقد اخترت البارودي نموذجاً؛ لأنه كان متمسكاً بشركسيته تمسكه بمصريته إذ جمع الاثنين في نموذج فريد مميز.

بقلم:
د.إيمان البقاعي

السيد التعددي ابن الاسلام التعددي

الإسلام حيويته في سماحته، ومناعته في تعدديته، ولذلك ولكوني مسلماً فإني سأسرد بعض معتقداتي :

■ السيد التعددي يشترك مع الآخرين في القضايا الهامة والمفصلية ومنها: اعتزازنا بالإسلام، والاحتفاء بشريعته وأحكامه، وكذلك حرصنا على الاستمساك بشمائل الخير، والتبصير بها، والحث عليها .

> "في تقييمنا للرؤى الفكرية لايصح كنقد موضوعي أن ندخل إلى نوايا الناس أو نحاسب على الضمير المستتر، هذا الأسلوب مغرق في الانتقاص والبعد عن العلمية."

■ الخروج من دوامة الصراع السياسي والعنف الطائفي لا يكون بغير حرية ومساحة متساوية من العدالة وبذلك نؤسس لمجتمع ديمقراطي يحتفي بالإنسان حقيقة لا شعاراً.

■ حياتنا اليومية مطبوعة بالهيمنة التي تعوق إمكانية التغيير، بل تجعل الخطاب الرائج عن الديمقراطية والسلم الاجتماعي عديم المعنى، إننا مساكين في الداخل مقهورين في الخارج،

لذلك إن جهاد المثقف الحقيقي هو في رفع الخوف ومقاومة الصمت .

■ المجاملة هي الأصل والأنا هي الباعث و (أنا ومن بعدي الطوفان) هي العقل الباطن والدافع لسلوكياتنا، لذلك من واجب السيد التعددي أن يقاوم ثقافة التملق والأنانية.

■ غالب كتاباتنا تبسيطية تحريضية، وتقاس الثقافة عندنا وفقا للمقايضة والمبايعة، لذلك كان من الواجب على السيد التعددي إعلاء ثقافة الاستقلال لا الاستغلال.

■ الضجر والغضب هما الفعلان الأوضح والأكثر حضوراً للوعي بالأشياء.

■ ثمة وقائع في مشاهدنا الفكرية، وسجالات عقيمة، وركيكة لغة وخطاباً وسياقاً، بتمحور حول هجاء المختلف عنا وحديث المآثر عن الذات.

■ الإرباك الثقافي وعدم سعة الأفق الفكري نغطيه ببلاغة لفظية مبالغ فيها، ولن نخرج من حالة الضياع إلا بوعي وقراءة منهجية ومنفتحة .

■ إن العقول المفخخة ليست من آمنت فقط بالديناميت أو الانتحار، بل هي التي تحرض على تصفية الآخر ولو فكرياً، ومن الممكن أن نطالب رابطة العقلانيين العرب وعلى رأسهم د.عبد الرزاق العيد و د.رجاء بن سلامة مراجعة مواقفهم التصفوية لبعض الشخصيات .

■ السيد التعددي يدافع عن رأي من يختلف معه بل ويستمع إليه وهذا جزء من تربية تعلمتها من الإمام محمد الغزالي الذي يقول: (إذا كان سنا البرق يبدو من التقاء سحب شتى فإن سنى الحق يبدو من التقاء آراء شتى).

■ مع إيمان السيد التعددي بحق الآخرين في نقد فكرته كون ما يذكره ليس مقدساً أو معصوماً، إلا أنه ومع احترام آرائهم قد يكون غير مقتنع بها لأسباب – حسب معرفته – أنها غير علمية – ورحم الله شيخنا الغزالي الذي يقول : (يحب ألا نأخذ رأينا كقضية مسلمة، ولا أن نقبل كلام غيرنا دون مناقشة وتدبر، بل يجب أن نبحث عن الحق، ونجتهد في الوصول إليه، فإذا عرفناه عرفنا الرجال على ضوئه).

■ إنني مع احترامي وتقديري وحبي للفكر الإسلامي إلا أنني احترم الحقيقة المجردة أكثر من أي شيء آخر ولذلك آخذ من أي فكر بالتردد مادام يحترم عقلي ومقدسي.

■ أجد نفسي مدفوعا لضرورة أن أتعلم فن التواضع فنؤمن بنسبية صوابية أفكارنا، وبنسبية خطأ ماعند الآخرين وهذا أدب القرآن ﴿ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[المائدة/8] ومن هنا يتجنب السيد التعددي صيغ المبالغة والتفضيل في الرؤى، وكذلك في المواقف والمسميات ذلك خلق أحاذره، واختيار المرء جزء من عقله، وكذلك رؤانا اجتهادات نحاول بها التقرب نحو الخير والحب والجمال واستجداء مرضاة ربنا قبل كل شيء وكلما أمعنا في نفي صفات المبالغات كلما عكس ذهننا تجرده عن أناه .

■ في تقييمنا للرؤى الفكرية لايصح كنقد موضوعي أن ندخل إلى نوايا الناس أو نحاسب على الضمير المستتر، هذا الأسلوب مغرق في الانتقاص والبعد عن العلمية .

■ مشاركاتي الفكرية حروب غير موهومة، فالواقع مريض، ومالم نشتبك فكرياً مع المفاسد والمعاصي الفردية والحضارية فلن نصل إلى حل .

■ السيد التعددي يلاحظ أن أمتنا أمضت قروناً وهي مسترخية في دراسة مكائد الآخر حتى غنى شعبان عبد الرحيم (أنا بكره إسرائيل) ولكن في مقابل شتم الآخرين وقراءة مكائدهم كم أولينا دراسة عللنا الداخلية وأمراضنا الذاتية من وقت؟

السيد التعددي يرى أننا في الغالب نعيش على حديث الذكريات وأمجاد ماضية والوقوف على الأطلال، ولا همة لنا في البصر والبصيرة بحل مشاكلنا الراهنة، وسبب مشاكلنا متهمون ماثلون في المحكمة التاريخية: (الاستعمار العثماني ومن بعده الفرنسي والبريطاني وحاليا الاستكبار الأمريكي وربيبتها إسرائيل) هكذا ببساطة نقاوم بألستنا ونتحدث عن غيرنا ولا نشمر عن ساعد الجد في استقصاء جذر المشكلة، الكثير منا طاهر من الطهارة، أو بريء من البراءة، وذات سليمة لاتغري أحداً بالنيل منها ومن ضعف ذاتنا يستكبر علينا الآخر.

يقول حكيم الإسلام محمد الغزالي:(السبب في انتصار المسلمين قديما، هو السبب في انهزام المسلمين اليوم إن النظام يجب أن يغلب الفوضى، والعلم يجب أن يمحق الجهل، والأخلاق ترجح حتما على الضعة والتحلل) ولذلك لابد من رفع الوصاية النبيلة والتي هي تناغم مع راية التحرر القرآني ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[البقرة/256] وليس في هذا قبولاً للفوضى، بل هو قمة الانسجام بين الاختيار الحر الذي يبقى وبين اختيار قهري يزول بزوال عوامل قهره، وكم نسيء نحن عندما نفرض على الناس باسم الدين قناعات شخصية فنؤسس ديناً ضد الدين، قناعتي أن رفع الوصاية هي ركيزة ينبغي أن نعتمدها في حياتنا وطرائق دعوتنا لأسباب كثيرة (ليس هناك مجال لإلغاء العقل، ورفض الرأي الآخر، لا بدمن تبادل الحجج ونشدان الحقيقة وحدها.

لا مكان لتكميم الأفواه وفرض وجهة نظر واحدة (صاحب الصواب لايهاب النقاش، صاحب الحق يغشى به المجالس)، إننا نريد رفع الوصاية وأن يعيش الناس أحراراً يقول حكيم الإسلام محمد الغزالي: (الحرية التي يحتاج إليها العالم الإسلامي تعني، إزالة العوائق المفتعلة من أمام الفطرة الإنسانية، عندما تطلب حقوقها في الحياة الآمنة العادلة الكريمة، الحياة التي تتكافأ فيها الدماء، وتتساوى فيها الفرص وتكفل فيها الحقوق، وينتفي فيها البغي، ويمهد فيها طريق التنافس والسبق أمام الطامحين والأقوياء).

لقد خسرنا الكثير جراء وصايات نبيلة مزعومة وتدعي قدسيتها! لو رفعنا الوصاية المقنعة هل سنشيع الفوضى؟

إن حرية الرأي لا تعني حماية الخطأ وإعطاءه حق الحياة، وأقصى ماينالـه الخطأ أن يعيش ريثما يعدم ويتوارى، والطريق التي نؤثرها أن تحارب الفكرة بالفكرة كما يقول حكيم الإسلام محمد الغزالي.

بقلم:
د.علاء الدين آل رشي
مدير دار المجتمع المدني والدستور – ألمانيا

كريكاتير: الحقيقة كما هي !!!
بريشة: محمد الشرع

الكورد و الثورة السورية
حقائق و وقائع

لا شك أن الثورة السورية في 15 آذار 2011 كانت نقطة تحول تاريخية في حياة الشعب السوري، كونه و لأول مرة يكسر حاجز الخوف و الخنوع الذي بناه نظام آل الأسد على مدى أكثر من أربعين عاماً. و للتاريخ أقول أن الثورة السورية كانت وطنية بامتياز، من خلال المشاركة الواسعة من جميع أطياف الشعب السوري بكل مكوناته الأثنية و الذهبية.

> وقد عرف عن المناطق الكوردية بأنها أهم معقل للمعارضة السورية التقليدية، و كانت الأحزاب الكوردية بمختلف تياراتها السياسية سباقة للائتلاف مع قوى المعارضة من أجل أحداث التغير في سوريا

كما أنه وبكل تأكيد لم يتأخر الشعب الكوردي في سوريا عن الالتحاق بالثورة، كما أن أول مظاهرتين خارجتا تضامناً مع درعا كانتا من عامودة و كوبانية.

فمن المعروف عن عامودة أنها كانت و لا تزال تمثل العمق الحقيقي للثورة السورية، كونها مع مدينة كفرنبل تشكل أكثر المدن تعبيراً عن التكوين الاجتماعي للشعب

السوري، وقد شلكت فإن هاتان المدينتان شكلتا معا ثنائياً ثورياً قل نظيره على مستوى عموم الثورات العالمية.

إن الأسباب قد كثرت حول المشاركة الواسعة للكورد في الثورة السورية، أبرزها المعاناة الطويلة للكورد من النظام الاستبدادي الشمولي، والتي تجسدت في المشاريع العنصرية التي طبقت بحقهم من الاحصاء الاستثنائي 1962، و الحزام العربي 1974، و محاولات شتى لتغير ديمغرافية المناطق الكوردية، حتى انتفاضة 12 آذار 2004 التي كانت بمثابة الانطلاقة المبكرة للربيع العربي.

في انتفاضة 2004 استطاعت عامودة، والدرباسية، وديريك اسقاط صنم الديكتاتور حافظ الأسد، كما أحرقت صورة الأسد الابن، فكانت المرة الأولى في تاريخ نظام آل الأسد التي يوجد فيها من يرفع رأسه في سوريا أمام أصنام المستبدين وصورهم و يقول لا و ألف لا.

هذا ومما لا شك فيه أن انتفاضة آذار 2004 مهدت الأرضية المناسبة لاندلاع الثورة السورية 2011، وقد عرف عن المناطق الكوردية بأنها أهم معقل للمعارضة السورية التقليدية، و كانت الأحزاب الكوردية بمختلف تياراتها السياسية سباقة للائتلاف مع قوى المعارضة من أجل أحداث التغير في سوريا و اسقاط النظام الشمولي، والاتجاه نحو بناء دولة تعددية برلمانية على أسس التفاهم، والتوافق، والمواطنة الحقيقية، بعيداً عن الشعارات العنصرية، و التي مهدت لإيجاد التفرقة في صفوف الشعب السوري.

إلا أن مواقف المعارضة السورية كانت سلبية من القضية الكوردية إلى درجة أن شبه أحد المعارضين الشعب الكوردي في سوريا بالأقلية الإفريقية في فرنسا، و كثيرون أنكروا وجوده التاريخي على أرض الآباء و الأجداد.

إن الثورة السورية لا بد أن تنتصر و تحقق أهدافها في الحرية و الكرامة، و لا بد للشعب الكوردي أن يحصل على حقوق القومية في ظل دولة القانون و المؤسسات.

بقلم:
هجار معو

الإعلام ودوره في صناعة الحدث

يتحرك الإنسان في العالم وفق ما يراه من الإعلام الذي يتابعه، فلا أحد ينكر دور الإعلام الرسمي والإعلام البديل في صناعة وتحريك الأحداث، فتسارع وصول الأخبار لحظة حدوثها يثير في العالم تحركات وردات فعل تنسجم مع عجلان ورود الخبر، مما يعني تسارع وتيرة الحياة، وتزاحم ردات الفعل الرسمية و الفردية.

أنواع الآلات الإعلامية:

تتعدد أنواع الآلات الإعلامية التي تؤثر في حياتنا، فمنها ما يؤثر في الأفكار والمعتقدات، ومنها ما يؤثر في الحالة النفسية للفرد والأمة، ولعل غفلة المشاهد هي أعظم ما يساعد على التهديم الفكري والمعنوي الذي يتعرض له، فرأيت أن أغلب الناس لا يكونوا دقيقين في اختيار ما يشاهدونه من البرامج الإعلامية والقنوات الفضائية.

صور التغيير الذي يقوم به الإعلام:

■ تغيير الأفكار والمعتقدات:

يلعب الإعلام دوراً كبيراً في تغيير الأديولوجيات والأفكار، كما يغير الإعلام في البنية الفكرية للفرد، وتختص الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية بهذا الدور، إذ لطالما شاهدت مسلسلات أو أفلاماً تخلط الحق بالباطل وتدخل المشاهد في حالة من الهستيريا الثقافية، فهو بين حائر بين ما يراه وبين ما ألفه في مجتمعه، ولا ريب ان هذه الوسائل تطعم الناس السم الزعاف الذي يتسلل إلى خلاياهم الفكرية والعقائدية فيميتها ويقضي عليها، ثم يحيي عوضاً عنها الشهوات المحضة، والسلوكيات المشوهة، فيخرج لدينا في المحصلة إنسان مأكول العقيدة و فاقد للحقيقة.

"يلزم أن لا تكون عقولنا لقمة سائغة يلتهمها أرباب القنوات الفضائية، و المستثمرون في مجال السينما والإعلام بشكل عام."

■ زرع الفتن والتحريض:

وعلى صعيد آخر قد يلتزم الإعلام بتحريك الشر عن طريق إزكاء الفتن المذهبية أو العرقية أو القومية، فيكفي أن يخرج إعلامي واحد يتكلم عن دين غيره باستهزاء واستسخاف حتى يلتم حوله العالم إما بتأييد أو باعتراض ويكون بذلك قد حرك ما لدى أتباع الأديان المختلفة من حقد وكراهية، وأجج ما أججه من فتنة تؤدي إلى احتقان مجتمعي في الدول ذات التعددية الدينية، كما قد ينتج عن هذا التأجيج أعمال إرهابية تقوم على مبدأ القتل التعسفي بسبب الاختلافات في الهوية الدينية والفكرية بين الناس.

حق المشاهدة متاح للجميع، ولكن الواجب توعية الناس إلى مخاطر ما يبث في الإعلام الرسمي والإعلام البديل، إذ يلزم أن لا تكون عقولنا لقمة سائغة يلتهمها أرباب القنوات الفضائية، والمستثمرون في مجال السينما والإعلام بشكل عام.

بقلم:
حسام كامل

تطييف الثورة

بات الحديث عن أخطاء الثورة بعد مضي مايقارب ثلاث سنوات حديثاً مستهلكاً ومقيتاً، والغريب أن الكثير من أهل الثورة لا يروقهم أو يعارضونه بشكل عشوائي ممل، وما لم يدركه هؤلاء الناس إلى الآن هو أن التصحيح لا يتم من خلال التستر على الأخطاء ومداراتها، أو إخفائها بحجة عدم إعطاء الخصم فرصة لإستغلالها ضد الثورة لإدانتها أمام المجتمع المحلي و الدولي.

ومع أن النظام السوري لم يعد يحتاج لأدلة وبراهين تدين تطرفه وعنصريته، وتعمده لتعزيز النفس الطائفي في صفوف جنوده وأتباعه، بهدف إحداث ردات فعل مشابهة في صفوف خصومه من أهل الثورة عن طريق استخدام لهجات ومصطلحات طائفية اثناء ارتكابهم للجرائم والمجازر، إلا أن العديد من أبناء الثورة أو أدّعيائها يقومون بنفس الفعل من منطلق

> "عبارات تعادي معظم أطياف المجتمعات في سوريا وخارجها، وكأنها تلبية لمخطط أُريد له أن يتم حتى لا تقوم للشعب السوري قائمة"

المعاملة بالمثل، أو من باب ردات الفعل التي أرادها النظام والتي نجح بها بشكل لا يمكن إنكاره.

ولكن الغريب أو الأغرب أن إعلام الثورة أو مايسمي نفسه به ويدّعيه، قد تعمّد ايضاً هذا النهج لزيادة الفجوات لقطع الطريق أمام أي فكر وسطي يسعى لردمها بين أبناء البلد المتخاصمين حتى وإن كان أحدهم قد بغى على الآخر. والإشارة هنا والملامة الأولى تقع على عاتق من احتكر الإعلام الثوري وامتطى منابره من خلال معظم القناوات الفضائية وصفحات الإنترنت التي تعنونت بأسماء رنانة تجمّع حولها مؤيدي الثورة والثوار، فبعد ان بذل من قاموا بالثورة جهداً كبيراً راح ضحيته مئات الشهداء والجرحى لإثبات سلمية ومسالمة الثورة ونزاهتها من أي تهمة عنصرية، أوعرقية،أومذهبية وخاصةً بعد أن سخّر النظام كل جهده الإعلامي للتأكيد على أنها حركات تمرد دينية كما يفعل هو، بدأنا نسمع من إعلام الثورة عبارات تطابق فكر النظام المتطرف، و كما أراده أن يظهر تجاه عرق ما أو طائفة بعينها.

عبارات تعادي معظم أطياف المجتمعات في سوريا وخارجها، وكأنها تلبية لمخطط أُريد له أن يتم حتى لا تقوم للشعب السوري قائمة، وحتى لا يجد العقلاء لهم مكاناً ينثرون به بذور الصلح والتصالح مع من رفض القتل مهما كانت أسبابه.

وكان ذلك يحدث بشكل دقيق ومدروس، فمقابل كل هتاف جامع وموحد برز وبشدة هتاف مضاد ومعاكس تماماً له كَـ: "واحد الشعب السوري واحد"، يعاكسه: "الشعب السني واحد"، و بدلاًمن : "لا للطائفية ظهر": "إسلامية إسلامية".

وأيضاً تم الرد على من طالبوا بتطبيق الأحكام القانونية التي تمسّ حياتهم من دستورهم الشرعي الذي يقدسّون بـ: "لا للشريعة الإسلامية"، مع مزيج من الألفاظ العدائية للإسلام كـ: "لا للمتطرفين، والظلاميين الجهلة"، ويقصد بها هنا: "لا لكل قانون مستمد من الشريعة الإسلامية دون دراسته ما إذا كان صحيحاً أم لا"، ودون مراعاة عامة الشعب ذي الطابع الإسلامي الغالب في سوريا.

وكذلك سمعنا ومن نفس المنطلق عبارات ظاهرها متحضر ومدني ولكن باطنها يدفع مناهضيها لعدائها بعبارات مضادة كالتي تقول: "نعم لدولة علمانية تعددية،على أن يفصل الدين عن الدولة وعلى أساس أن يفصل جميع الأديان عن الدولة"، ولكنها وعلى أرض الواقع تقول: "أن الفكر الاسلامي هو سبب مصائب البلد وسبب الخلاف!"

وحتى لا يتم التلاقِ أبداً تم الترويج لما يُسمى "دولة العراق والشام الإسلامية" من خلال مهاجمتها إعلامياً بشكل مكثف حتى يرسخ في الاذهان وجودها كقوة ضاربة مرعبة تريد تقسيم البلاد!

وأصبح الموقف المنقسم من الجهتين هو تأييدها من قبل المسلمين كنوع من أنواع التضامن الديني نتيجة استعداء الإسلام، وبالمقابل استُثمرت أخطاء الجماعات الإسلامية كذريعة لمهاجمتهم ومهاجمة المسلمين بشكل فوضوي دون تحديد أوتمييز! والملفت للانتباه أننا لم نسمع من إعلام الثورة، أو من أعيانها المزعومين دعوات حقيقية ومثابرة حريصة على لم الشمل لرفض التفرقة، ولترسيخ مفاهيم المساواة

والعدالة بين جميع أطياف المجتمع، بعيداًعن الإنتماء العرقي أوالديني إلّا ما ندر من أصوات خافتة لم تكد تُسمع وكأنها رفع للعتب.

سيقول بعض الذين لا يؤمنون بما ندعو إليه بأن النظام هو من بدأ بالعمل الطائفي وهو من أجبرنا لإتباع هذا الطريق، ولكن الحقيقة التي بتنا نتجاهلها أو تناسيناها هي: أن الثورة انطلقت لتحارب هذا النوع من التفكير والسلوك الإقصائي الأناني، وإن المبادئ التي قامت عليها الثورة هي مبادئ إنسانية وأخلاقية عالية، لذلك تم اطلاق مسمى (ثورة الكرامة) عليها.

واليوم وبعد كل هذه الفوضى والانقسامات والخلافات بين فصائل الثورة المدنية والسياسية والعسكرية، مازلنا لا ندرك أن الابتعاد عن الأهداف يدخلنا في التفرعات والممرات الضيقة والمتاهات المُهلكة، لأن للأهداف طرق معروفة ومنظمة تُتبِع للوصول إليها.

كما أننا ما زلنا لم ندرك أن الإعلام هو السلاح الاقوى من بين كل الأسلحة المستخدمة، وأن إعلام الثورة لا يختلف عن إعلام النظام في سلوكه، وأخلاقه وأنه مازال الى الآن يُسيء للثورة وللبلد ولأبنائها وأنه سيبقى يسيء إذا ما استمر بنفس النَفَس وذات الوجوه التي ليس لها من الفكر الإعلامي إلّا فرصة الظهور على كاميرات التلفزيون!

والسؤال الذي يدور في اذهان الكثير من الناس هو :هل فعلاً ثورتنا طائفية؟

سيجيب البعض: بالتأكيد لا لأنها ثورة شعب بأكمله، وسيقول آخرون: إنها حرب ضد الإسلام وقد فُرضت عليه فرضاً بسبب تدخل حزب الله اللبناني، والحرس الثوري الإيراني وهما اللذان يدعمان النظام السوري لجر جميع أبناء المنطقة الى الحرب المذهبية وهي الضامنة الأساسية لبقائهم كقادة لأتباعهم وأتباع فكرهم الذين اتبعوهم.

إنَّ هذا الكلام كله اصبح جلياً وملموساً ولنعترف بأخطائنا إن أردنا الإصلاح والتغيير الفعلي، وليس فقط الاكتفاء بالشعارات والإدّعائات التي لا تغني ولا تُسمن من جوع ولن يُغير الله ما بقوم حتى يُغيروا مابانفسهم، وكما تكونوا يولّى عليكم، ولنعمل كل من مكانه لإصلاح ما فسد، فكلكم راعٍ وكل مسؤول عن رعيته.

بقلم:
عماد المصري

منهجية التغيير في الآفاق والأنفس [3]

القانون (السننية) :
قال الله تعالى: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا» (62 الأحزاب)

سنة الله هي القانون الذي يحكم سيرورة الأحداث، وهي القواعد التي تنظم علاقات الأنفس ببعضها وبالآفاق، وتكون إمكانية التغيير مرتبطة بإيماننا أولاً بوجود سنن للتغيير، وعلمنا ثانياً بتلك السنن ويكون اتباعها هو الطريق السليم لإجراء التغيير.

> معرفة قانون التغير لا تكفي إذ يتوجب العمل بهذا القانون حتى نحصل على التغيير، فعندما عرفت البشرية قانون الجاذبية إستطاعت نيل حريتها من الأرض وقصدت السماء ثم الفضاء، وقبل ذلك كان البشر ينظرون إلى الطيور والغيوم ولا يعلمون أن وجودها في السماء مقرون بقانون سنني وضعه الخالق عز وجل

إن سنة الله في التغيير هي معادلة لها مقدمات ونتائج كأي معادلة فيزيائية أو كيمائية، وحتى نحصل على التغيير المطلوب علينا تقديم المدخلات الصحيحة، كما في تكوين الماء الذي يحتاج بالتحديد إلى عنصرين من الهيدروجين وعنصر واحد من الأكسجين وأي خلل في المقدمات لن يُنتج لنا العنصر المطلوب.

ويكون يقيننا بوجود سنن للتغيير هو المفتاح لحل المشاكل وإحداث

التغيير، فعندما نؤمن بوجود قوانين ضابطة للأحداث – نحتاج إلى كشفها – نستطيع إخضاع هذه القوانين من أجل إيجاد الحلول المناسبة ، أما إذا اعتقدنا أن التغيير لا يخضع لقوانين فإننا نصاب بالعجز وتكون الأوهام هي العلاج الخاطئ لمشاكلنا.

القانون مجرىً له حدود تتغير الأحوال عبره، وهو أشبه بالطريق المعبد والوحيد للوصول إلى الهدف (الأزرق) ويكون أقصر سبل الوصول هو الخط المستقيم (الأخضر) وهو الكمال الذي يصبوا إليه البشر، وتزداد عذابات البشر كلما إزداد تردد (إهتزاز) خط الوصول وهذا الإهتزاز يجعل مسافة الوصول أطول (الأحمر).

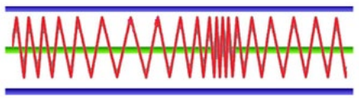

إن إكتشاف قانون التغيير يكون حلاً واضحا لأول الأسئلة التي تواجهنا وهي: ماذا نعمل حتى نغير أو نتغير؟ من أين تبدأ عملية التغيير؟ ماذا نغير؟ كيف نغير؟

القانون لا يرتبط بالنوايا، ولا يخضع للأمنيات، إنه مرتبط بالعمل الذي يصلح بالقدرة على أدائه ، ويُنجز بإجراءات منهجية لها مقدمات ونتائج محكومة بسنن الله ، لا تتغير النتائج إلا بتغير المقدمات ، ولا تتعلق بطبيعة مقدمها كان أسوداً أو أبيضاً، من الشمال أو الجنوب، وهي غير مرتبطة بالمعتقد أو الأخلاق، غير أن الأخلاق والمعتقدات تساهم في جعل النتائج موجهة لصالح البشر أو ضدهم.

إن الذين يعتقدون أن التغيير لا يخضع لقوانين أو يكون لديهم تفاسير خاطئة لقوانين التغيير، لن يصلوا إلى نتائج صحيحة وربما يكونوا عبيداً عند من ملك القدرة على إكتشاف القانون وعمل به ، والذين يعرفون القانون ويعملون به هم الذين أنعم الله عليهم، أما الذين يعرفون القانون ولا يعملون به فهم المغضوب عليهم، والذين لا يعرفون القانون وطبعاً لن يعملوا به فهم الضالون.

ومعرفة قانون التغير لا تكفي إذ يتوجب العمل بهذا القانون حتى نحصل على التغيير، فعندما عرفت البشرية قانون الجاذبية إستطاعت نيل حريتها من الأرض وقصدت السماء ثم الفضاء، وقبل ذلك كان البشر ينظرون إلى الطيور والغيوم ولا يعلمون أن وجودها في السماء مقرون بقانون سنني وضعه الخالق عز وجل، وأننا نستيطيع أن نحلق في السماء إذا عرفنا القانون وعملنا به.

المجتمع الذي نعيشة هو جسد كأجسادنا يمرض وتصبيه الحمى، يحتاج إلى أغذية وأدوية ورعاية، وهذا الجسد الإجتماعي يخضع لقوانين قابلة للكشف والتسخير من أجل خير هذا الجسد، وأمراض المجتمع كأمراض الجسد البشري تحتاج إلى علم وإخصائين حتى يكتشفوا المرض أولاً ثم يعالجوه كما يعالج الطبيب أمراض الجسد، والخطأ في علاج المرض الإجتماعي يشبه الخطأ في علاج المرض الجسدي، ويحدث في أمراض المجتمع ما يحدث في أمراض الجسد فلا يصلح دواء مرض محدد لمرض آخر، وقد يحدث بعض التداخلات العلاجية الناتجة عن ضعف العلم بالمرض أو عدم كشفه وربما تحدث أخطاء علاجية تؤدي إلى الهلاك.

بقلم:
أحمد المصري

قصيدة: لجمال سوريةْ

أسائل نفسي: أهذه سوريةْ!
و دمشق العتيقة و القلاع الأبيةْ
و منارات على مر العصورْ
و راياتُ النصر الأمويةْ
و قلاعُ الدين العليةْ
و ترابٍ مشى عليه الفاروقْ
و صحبٍ لرسول الله، جبالاً بَشريةْ
الآن عرفت متى انقطعَ عني
إنشاد الفرح في شعري
الآن عرفت ما سر هذا الحزن
المعشش في جدار بيتي
في قلمي، في لحظي
في طرفيَ الشاردْ
على صفحات الغيم الرماديْ...

الآن عرفتُ من أين كنتُ
أقتبس اخضرار الكلماتْ
و سطوة الحق و المناوراتْ

و من كان يمدني بجيوش العباراتْ
أدركت كم نقصت شآمُ من صوتيٍ
و ترسانةِ أملٍ كنت أدفع بها
آلام الدنيا و صريخ الأعماقْ...
إمتطيتُ صهوة الطاغيةْ
أرسِلها صرخاتٍ مدوّيةْ
و أغمزه بقلمي و مرارة شعريْ
و أسوقه إلى أمه الهاويةْ...
كيف لا ينتقم الجمال من أعدائهْ
و هو أزليٌ في صنع الله للحياةْ

و كيف لا يهزم الحق خواء الباطلْ
و ترهات الجبروت و الظغينةْ
علّمينا شآمُ كيف أن الجمالْ
قد يخبيء في طياتهِ
سيفاً صَلتاً
يهوي به على أعداء الحياة و الحريَّةْ

بقلم:
الشاعر عبد الكريم ناتي

تـابعوها
كل شـهر
علـى:
nabaa.alsham@outlook.com